بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال العبد الفقير إلى الله سليمان بن محمد بن عبد الله الحوات الحسني
العلمي سامحه الله بفضله

الحمد لله الذي جعل حب الأنصار من الإيمان، ومدح الأبناء بصلاح الآباء في محكم القرآن، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي المختار، وعلى آله الأطهار، وصحبه من المهاجرين والأنصار، ومن تبعهم من أولياء الله الأبرار، أما بعد فقد سألني بعض الأحباب، ممن له الغيرة على الأنساب والأحساب، أن أفيد شيئا فيمن في هذه الأعصار، من بني الدريج الثابت نسبهم إلى الأنصار، لما رآه من قلة عددهم ووجود من ضعف مرومهم، وأن الخمول كاد أن يذهب بنور شهرتهم، فتحدث الناس بسبب ذلك في انتقال حرمتهم، مع أنهم كانوا أحرزوا جلالة المنصب، علما وولاية بكل من عدوتي المغرب، ولهم فيهما الزوايا الواسعة الحرمة، والمزارات التي تنكشف عندها عن ذوي الغمة، ثم لما تيقنت صدق مقالته، لم يسعني إلا القيام بعبء إجابته، كيف وفي الحديث استوصوا بالأنصار خيرا، ومن الخير أن تجمع [illegible] جمع غير أني أطلت في ذلك مجالة مقتصر مختصر، وإن كان في الحقيقة موسرا أو ليس بمعسر، وقلت مستعينا بالله في البدء والتمام، ومتبرئا فيه من الحول والقوة على الدوام، إن هذا البيت الموجود الآن من بني الدريج في حضرة فاس وثغر تطوان، يرفع نسبهم إلى الولي ولي الله الشيخ أبي يعلى طلحة بن عبد الله الدريج الأنصاري صاحب الضريح العظيم حينا خارج تطوان المحروسة نفعنا الله به، ورفع نسبهم إليه كما يأتي ثابت في الكثير من [illegible] التي بخط جملة من أعيان العدول بالحضرة الفاسية والتطوانية وأهل الضبط والتحري من العلماء الموثقين بها، وهو رضي الله عنه من نسل قاضي سبتة وخطيبها العلامة المحدث ولي الله أبي عبد الله الدراج الأنصاري نفعنا الله به كما في تاريخ شيخنا العلامة الحافظ الصالح أبي عبد الله محمد بن الطيب القادري الحسني، وقد صرح بأنصاريته ومعرفته كل الشيخ العلامة أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الحضرمي في كتابه المسمى بالكواكب الوقادة فيمن حل بسبتة من العلماء والصلحاء والقادة، كما صرح بأنصارية الشيخ أبي يعلى طلحة بن عبد الله الدريج رضي الله عنه من عرفنا به أيضا كل الشيخ العلامة عيسى بن حيون قاضي بعض الجبال سبتة في تاريخ له وزاد أنه من ذرية الصحابي الجليل أبي الوليد عبادة ابن الصامت رضي الله عنه وأيضا أن عبادة بن الصامت أنصاري خزرجي نوفلي وهو كما في الجمهرة للحافظ أبي محمد علي بن حزم الظاهري عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر ابن ثعلبة بن نوفل بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وقال الحافظ أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب إنه عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم ابن عمرو بن عوف بن الخزرج والصحيح الأول يعرفون [illegible] ثم قال ابن عبد البر وكان عبادة نقيبا وشهد العقبة الأولى والثانية والثالثة وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي مرثد الغنوي شهد بدرا والمشاهد كلها ثم وجهه عمر إلى الشام قاضيا ومعلما فأقام بحمص ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها ودفن ببيت المقدس وقبره بها معروف إلى اليوم وقيل أنه توفي بالرملة والأول أشهر وأكثر

قال محمد بن عمر حدثنا ابن ابي سلمة قبر عبادة بن الصامت ببيت المقدس وقال ابن سعد وسمعت من يقول
انه بقي حتى توفي في خلافة معاوية بالشام وقال الاوزاعي اول من ولي قضاء فلسطين عبادة
ابن الصامت وكان معاوية قد خالفه في شيء انكره عليه عبادة بن الصامت من الصرف فاغلظ له
معاوية في القول فقال له عبادة بن الصامت لا اساكنك بارض واحدة ابدا ورحل الى المدينة فقال
له عمر ما اقدمك فاخبره فقال له ارجع الى مكانك فقبح الله ارضا لست فيها وامثالك وكتب
الى معاوية لا امرة لك على عبادة توفي عبادة بن الصامت سنة اربع وثلاثين بالرملة وقيل
ببيت المقدس وهو ابن اثنين وسبعين سنة روى عنه من الصحابة انس بن مالك وجابر بن عبد الله
وفضالة بن عبيد والمقداد بن معد وابو امامة الباهلي ورفاعة بن رافع واوس بن عبد الله
الثقفي وشرحبيل بن حسنة ومحمود بن الربيع والصنابحي وجماعة من التابعين رضي الله عنهم
وذكر له ابن حزم في الجمهرة ولدين اثنين محمدا والوليد قال ومن ولده ابو منيع الوليد بن
داود بن محمد بن عبادة بن الصامت واخوه النعمان بن داود ومحمد بن داود روى عنه ابو نعيم
وعبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت محدث وينسب بني الدريج في الانصار ثم في الخزرج
منهم ثم في نوفل بن عوف ثم منهم من بني ابي الوليد من عبادة بن الصامت رضي الله عنه ثم من بني
الفاسي ولي الله ابي عبد الله الدراج السبتي ثم من بني الشيخ ولي الله ابي يعلى طلحة بن عبد الله ومن
الدريج السبتي خارج باب النواظر من ثغر تطوان كلاه الله وكان سلفهم اولا
بالاندلس كما في الروض العاطر لابي العلاء الطالي النسابة ابي محمد عبد السلام بن الطيب القادري
الحسني وقال ابن حزم وكان من بني عبادة بن الصامت قوم يسكنون بالمدينة عند زقاق
بباب العطارين من قرطبة يعرفون ببني مدارون وقد علمت مما سبق انه كان اولا يقال
للواحد منهم الدراج بصيغة الفعال الموضوعة للمبالغة مكانه بالدريج طار يقال له
الدريج بصيغة التصغير وكثيرا ما يجري التغيير في الالقاب بل والاسماء كما هو مشاهد
وكان بالاندلس قوم آخرون يقال لهم بنو دراج بصيغة فعال التي للمبالغة ايضا لكن
بغير علاقة بال ومنهم ابو عمر احمد بن محمد بن دراج القسطلي كاتب المنصور بن ابي عامر وشاعره
وكان من بلغاء الكتاب وفحول الشعراء وكان بالاندلس كالمتنبي بالشام ويتسمى ايضا شاعرهم
القسطلي نسبة لقسطلة من جزيرة الاندلس وليس من الاول في شيء ورد ولا صدر وانما
نسب ملزوزة في صنهاجة كما في الجمهرة لابن حزم وقد اختلف في صنهاجة والصحيح كما
قال الجمهور انهم من عرب اليمن ثم من حمير منهم خلافا لابن حزم حيث اعدهم في الجمهرة من
البربر ثم استقر بنو الدريج الانصاريون الذين هم بصدد الحديث عنهم مدة بعد ذلك بطريفة
احدى قواعد الجزيرة الاندلسية الرمدنية سبتة من بر العدوة اعادها الله للاسلام
كما سبق الالماع به ومنهم خرج جدهم الولي الشهير ابو يعلى طلحة بن عبد الله الدريج
السابق الذكر الى بعض المجاشر المجاورة لها ثم انتقل الى سبتة كما يأتي وذلك فيما اظن
قبل افتتاح القرية المسماة بتطاوين منذ ذلك ؛ وكان امر بافتتاحها كبير السلطان
ابو ثابت بن ابي عامر ابن ابي يعقوب يوسف بن ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني لنزول
معسكره والاخذ بمخنق سبتة لما استخلصها من يد ابن الاحمر سنة خمس وسبعمائة بالمجهود
بعد اليسر كما في السفر السابع من تاريخ ابن خلدون وذلك قبل اخذ النصارى سبتة
بمائة وثلاث سنين لانها اخذت عام ثمانية عشر وثمانمائة وقرية تطاوين منذ
اقدم من قرية تطاوين ويقال لها ايضا تطاون وتطوان التي بناها بمغربية منها اوايل
شعبان سنة ثمان وخمسين وثمانمائة الرئيس الفاضل المجاهد ابو الحسن علي المنظري الاندلسي
وزير الامير المجاهد الاكبر الشريف ابو الحسن علي بن موسى بن راشد الحسني العلمي
رحمه

ومن

والى نسب ملزوزة البيطار كما في المعجب للمراكشي [illegible]
[illegible]

من حفدة مولانا عبد السلام بن مشيش نفع الله به بأحواز مدينة شفشاون قبل مدة ستا وسبعين بالموحدة
وثمانمائة وممن توفي الشيخ الولي أبو يعلى طلحة بن عبد الله الدريج بغير اعتقاب في أوريشة
من الجيش المزكان به من أعمال سبتة البواب دخل في رسم الاختصاص الأول وطرحه أماما نعا
في الطبقة الثالثة مطارق في عداد السوقيات الأندلوسية بتطوان المحروسة ومن أماثل المحترمة
التي أبقاها السلف للخلف مع التحلي بالعلم والعمل والتعلي بعوامل الحسب والنسب
ثم انتقل منهم الرضى بفاس الإدريسية أواخر المائة الحادية عشر الفقيه الأديب الولي
المتمكن أبو عبد الله محمد بن محمد الدريج الآتي ذكره وازال به نفع من ذريته الموجود العدد
ثم الموجود منهم الآن ما بين فاس وتطوان أنفاس تسعة من الذكور ما بين أصول وفروع
ففي ثغر تطوان اثنان ومنهما أبو الفقيه المدرس أبو حامد العربي بن الخير البركة أبي محمد
عبد السلام بن الأبر الحظي أبي العباس أحمد بن العالم المشارك الولي العارف أبي عبد الله محمد
بالفتح بن الحسن الدريج وابن أخيه الطالب الأنجب المرابي الحسب أبو عبد الله محمد بن الفقيه
الأجل أبي الحسن علي بن عبد السلام المذكور وفي حضرة فاس سبعة ومنهم المرابي الدين الحسيب
النسيب أبو محمد عبد السلام بن الحاج الأبر الذاكر الخاشع أبي زيد عبد الرحمن بن المكير الرضي أبي محمد
عبد السلام بن الفقيه الأديب الولي المتمكن أبي عبد الله محمد بن العالم الولي أبي عبد الله محمد بن الحسن
السابق وله الآن ثلاثة أبناء أبو عبد الله محمد وأبو الحسن علي وأبو عبد الله محمد بالفتح أنشأهم الله نباتا
حسنا وأخوه المرابي المرتضى أبو محمد عبد الملك بن الحاج عبد الرحمن السابق وله ابنه أبو عبد الله
محمد الغني بارك الله فيه وأخوهما الطلعة الحميدة وغرة الفضل المرابي أبو عبد الله محمد المفضل
ابن الحاج عبد الرحمن السابق من جملة أبرار ومن زاد الله اليمن في أعدادهم ومن ملتقاهم الذي
تمتد من الطه في وعمهم من العالم العامل الورع الصالح أبو عبد الله محمد بالفتح بن الحسن السابق
الذكر والمرجع منه إلى مكن زاويتهم وفهدا في تيم الشيخ الولي الكبير أبي يعلى طلحة بن عبد الله
الدريج دمن خارج باب تطوان نفع الله به تبلغ به الأبناء الخمسة عشر أبناء ومن جملته
أبو عبد الله محمد بن أبي علي الحسن بن أبي محمد عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن علي بن أبي عبد الله
محمد بن السيد الصالح أبي حامد العربي بن أبي الحسن علي بن أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد الطاهر بن أبي
حامد العربي بن أبي العباس أحمد بن أبي حفص عمر بن أبي العلاء إدريس بن أبي الفضل قاسم بن الشيخ
العلامة في بروفته أبي ملك عبد الواحد بن الشيخ الولي والبحر الحلو أبي يعلى طلحة بن عبد الله
الدريج الأنصاري نفعنا الله به وقد صرح بثبوت أنصاريتهم على الإجمال والتفصيل وأما لعلم
السلف الكثير في العلم والرواية جم غفير من أكابر العلماء والأولياء كالسيد الإمام الولي
العارف أبي العباس أحمد بن عبد الله معن الأندلسي والشيخ الحجة العلامة الولي أبي العباس
أحمد بن إدريس اليمني والشيخ العلامة المتبحر الصوفي الصالح أبي عيسى المهدي بن أحمد بن علي بن
يوسف الفاسي الفهري والعلامة المحقق النسابة أبي محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني وأخيه
العلامة الحافظ المؤرخ أبي حامد العربي بن الطيب القادري الحسني وابن عمهما الشيخ
الرحالة الأديب الصالح أبي العباس أحمد بن عبد القادر القادري الحسني والشيخ العلامة الإمام
المحقق أبي عبد الله محمد بن أحمد المسناوي الدلائي والعلامة الحافظ المؤرخ المسند أبي عبد الله محمد
بالفتح بن عبد الرحمن بن شيخ الإسلام عبد القادر الفاسي الفهري والعالم العامل الثقة
الضابط أبي العباس أحمد بن عبد الوهاب الوزير الغساني والعالم الدراكة المتفنن أبي عبد الله

محمد بالفتح بن احمد الفاسي العمري وشيخنا العلامة الحافظ الصالح ابي عبد الله محمد بن الهيشمي،،
الغازي الحسني وشيخنا العلامة الاصلح المحقق الاكبر ابي زيد الرحمن ابي جعفر محمد بن عبد الله الفاسي
العمري وشيخنا العلامة الكابس من الفنون افضل ورع وكرامة اصلح الائمة ومنارا للاقتداء به في منن
منن الائمة صاحب السر الواضح الفروة المبارك الصالح ابي عبد الله محمد التاودي بن الطالب بن سودة
المري وشيخنا اصلح المغرب وخاتمة ائمة العربية الصادع بالحق ابي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي
العبدي وغيرهم ممن لا ينحصرون ومن الشواهد الشاهدة بذلك ان الناس يكثرون ومنهم يغلون كما في
حديث الصحيح وغيره مما الذي في ابن الاحوال من حسن السمة وصدق اللهجة وكرم النفس وعلو
الهمة والمروءة والصيانة والديانة والامانة اذ الاخلاق دالة على الاعراق

، واذا جهلت من امرئ اعراقه ، وقديمه فانظر الى ما يصنع ،

مع الكمال والقناعة واتباع طريق القصد الموصل الى السنة والجماعة منذ اول كان فيهم
من العلماء العاملين واولياء الله الصالحين وتلاميذه منهم بالشيخ ابي عبد الله محمد عبد الله الدراج
السابق الذكر فقد كان علامة يسبح بفلك وفوق العارضة في بحار العلوم على الاطلاق منفردا
بالامامة في الحديث تشد اليه الرحال للاخذ عنه كان نحو آخر ناحية من جزيرة الاندلس
ثم استوطن مدينة سبتة من بين مدن العدوة وتولى بها خطة القضاء والخطابة ، فحمد
الناس صنعه واوجبوا رفعه واستجمع ادوات العلم بالاصلاح والعدل في القضاء مع
الرواية الظاهرة المؤيدة بالكرامة البادية نفع الله به عرف به غير واحد كالشيخ ابي عبد الله محمد
ابن ابي بكر الحضرمي في كتابه المسمى بالكواكب الوقادة فيمن حل بسبتة من العلماء والصلحاء والقادة
ثم بالشيخ ابي يعلى طلحة بن عبد الله الدريج السابق ايضا وكان جبلا راسخا في العلوم والمعارف
مفتوحا بولايته مشهورا بالزهد والورع والسلوك على طريقة السلف الصالح والفلاح
كثير التهجد والناس يأتون ملازمين الى بلاد الجهاد في الثغر مقصود للزيارة في مهمات الامور
آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ناصرا للشريعة والحقيقة بكل محضر، فخاف صولته في الحق
ملوك العدوتين ، وترجع الى رايه فيما يعرض من القضايا ويقدمه امامهم لقتال الكفار تيمنا
بطلعته في كل الاقطار، فيحمدون حركته ويحمدون بركته، كان اباؤه بفج ناحية ثم اوطن
بعضهم سبتة كما سبق وبها نشا صاحب الترجمة رضي الله عنه ثم لما ظهر امره . وانتشر سره ،، ناحية
واعتقده الناس بكل طائفة وقبيلة، وانحشروا اليه من كل قبيلة، لما شاهدوا من كمال
عنايته، وعاينوا من ظاهر كراماته، وكانت بلدة سبتة الغربية منها خالية حينئذ من اهله
للجهم طلبوا من بعض امرائها الغربيين ليهتدوا بانواره، ويستضيئوا بجواره، فاجابهم الى
ذلك في الخير رغبة في اصلاح حالهم بالعلم والدين واعلاء كلمة الله بلا استعداد الزمن في بلاد
في ثغور الجهاد، وان له رضي الله عنه في محلتهم مجلسا واسع العمارة يقال له خندق العرجة فيه
عين من الماء الغزير فبقي فيهم يسترشدون بهداه ويستضيئون بضياه، وكان رضي الله عنه قويا اشبه
كيافي ناصريل الغامة اسم اللون يلبس جبة خضراء له مهر يركبه للجهاد ويقتحم به
اعداء الله في كل واد، تخلي اهل المنزل بالخافه من النجدة والباس وبلاد الخيل الارملة،
عدو الله وعدوهم وكانوا يركبون معه في خمسين فارسا كل واحد منهم في الحرب اسد هصور وكان
رضي الله عنه يتكلم بالغيوب والحقائق ويتبارى في الكرامات بالخوارق البراق توفي رحمه الله ودفن
بمتعبده من المجلس المذكور حيث روضته الآن ، وكان ذلك قبل احداث قرية تطاوين اولا
بذلك المجلس وما حوله واستئناف بنائها ثانيا بما سبق عليه لهذا العهد كما سبق، ولا
زالت الى اليوم هنالك بقية من الرسوم الاولية وعين مائه لم تزل في انهمار تسقي بها عرصة
اهل زهوان واجنتها التي بخارج باب النوادر حيث ضريح صاحب الترجمة رضي الله عنه

وربو

ويؤثر عنه من الكرامات حيا وميتا ما لا ينحصر بلسان ولا قلم، وقبره [illegible] مجرب في إجابة الدعاء،
وإغاثة الملهوف ونصرة المظلوم وشفاء الأمراض فيقصده أهل العاهات والحميات ويغتسلون
في العين التي هناك فلا يرجعون عنه إلا أصحاء، ولا يزال أهل تطوان يقصدونه كلما دهمهم بؤس
فيتجردون له أو يلوذون به على العدو وتكون لهم الغلبة عليه بفضل الله ونعمة والله ذو الفضل العظيم
وكانت تقصده بالزيارة أكابر العلماء والأولياء كالشيخ الإمام الولي العارف أبي المحاسن
يوسف بن محمد الفاسي الفهري وأخيه الشيخ العلامة المحقق العارف بالله أبي زيد عبد الرحمن بن محمد
الفاسي وشيخ الملة الإمام المحقق المتفنن أبي حامد العربي بن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي
وشيخ الإسلام إمام الجماعة ولي الله أبي محمد عبد القادر بن علي بن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي
وكان الشيخ الولي أبو العباس أحمد بن عبد الله معن الأندلسي يلتزم زيارته كلما زار ضريح
القطب مولانا عبد السلام بن مشيش في كل سنة ثم يرجع عوده على بدئه ولا يدخل مدينة تطوان
وكان الشيخ العلامة الصالح التقي أبو الحسن علي بن محمد بركة الأندلسي التطواني ملتزما
لزيارته في كل يوم خميس ويخرج إليه في كل مهم ويستشفي به وغيره ممن أصحبه والله يهدي
من يشاء إلى صراط مستقيم وبالجملة فهو من أعظم المزارات التي تلتمس عنده البركات وذريته
هنالك في عز واحترام منذ قرون عدة تطالب به العوام مختصون بما يجبى إليه من صدقات
الزائرين عملا بأن لبنيهم صدقات الصالحين، ترجم له الشيخ العلامة المؤرخ عيسى بن حيون
فائح شفوره من الجمال مسبتة رحمه الله دار الإسلام ولم يذكر وفاته رحمه الله ثم بولده الشيخ أبي مالك
عبد الواحد بن الشيخ الولي أبي يعلى طلحة بن عبد الله الدريج وكان حسبما رأيته في بعض وفي بعض
المقيدات علامة مشاركا صالحا مباركا في الذكاء والحياء والصدق رحمه الله ثم بابن الشيخ
أبي حامد العربي بن علي بن محمد بن محمد الطاهر العربي بن أحمد بن محمد بن إدريس بن هاشم بن
عبد الواحد بن الشيخ أبي يعلى طلحة بن عبد الله الدريج وكان وليا صالحا وكنوه أبي الجعوبة وأصلحا
هلك بذات الماس فيه في منزله الشعبية المباركة رحمه الله ثم بالشيخ أبي عبد الله محمد بالقبر بن الحسن
ابن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن الشيخ أبي حامد العربي السابق وكان علامة جماعة محصلا
وليا صالحا عابدا ومواظبا الجامع الكبير بفاس وتطوان منهم اليوم وشهر عنه الكثير من الكرامات الخارقة
ومن ذلك ما حدث به غير واحد وقيد في بعض عدول تطوان في ثبت وضعه فيهم أنه كان من خطباء
العشاء بجامع مسجد الولي العارف سيدي المصمم من مدينة تطوان وكان إماما به وحين
نهض من قيامه في بعض الركعات زال خلعة البرنس عنه ووردت شملة رداء به على عاتقه وكان
سقطت عنه في حين خلعه من المأمومين بالملأ الصالح وبعد ذلك تبين أنه كان أنقذ من كيد
من الغرق في البحر بذلك الوقت توفي رحمه الله بمدينة تطاون ودفن في ضريح جده الشيخ
أبي يعلى طلحة بن عبد الله الدريج السابق الذكر نفع الله به ثم بابنه الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد الدريج
نشأ وولد بمدينة تطاون وبها حفظ القرآن بالروايات ثم انتقل إلى حضرة فاس أواخر المائة
الحادية عشر كما سبق للأخذ عن شيخيه العارف أبي العباس أحمد بن عبد الله معن الأندلسي
وأبي العباس أحمد بن محمد اليمني قال في ترجمته من تاريخه الكبير شيخنا العلامة الجامع الصالح أبو
عبد الله محمد بن الطيب القادري الحسني أنه كان من حملة القرآن العاملين به ومن الصلحاء الكاملين
ومن العارفين بالله الفاضلين، صحب العارفين الكاملين أبا العباس سيدي أحمد بن عبد الله وسيدي أحمد
اليمني نفعنا الله بهما وانتفع بهما غاية الانتفاع وكان من أهل الجد والاجتهاد في عبادة

ربه وفتح له في الطريقة ورسم بالحقيقة فذاق عذب عباراته واتصف بأسرار اشاراته وقال فيه
تلميذه سيدي ابو عبد الله المدرع في نظمه ، ومنهم الحبر وشمس الامة ، محمد المدرع علم الائمة ،
كان عبدا طاهرا ذا نية ، حالته مرضية زكية ، من الفحول المتمكنينا ، الواصلين المتحققينا ،
والتمكين مقابل التلوين قال القشيري في رسالته لانه ينتقل من حال الى حال وينتقل من وصف الى وصف
ويخرج من مرحل ويحصل في مرتع فاذا وصل تمكن فصاحب التلوين ابدا في الزيادة وصاحب التمكين
وصل ثم اتصل انتهى، ويدل كلام السيد المدرع ان صاحب الترجمة من اكابر الاولياء لانه من اهل الاصطلاح
العارفين بعبارات القوم وكان ايضا غاية في الزهد والورع واتباع السنة وتأديب نفسه وكان
مع ذلك يحب الشعر من نظمه يصف جبلا اخضر يسمى سيدي حشت بصيغة فعل الامر وفاعله ومفعوله نظم
وذلك في عشية وتخلص لمدح سيدي احمد بن عبد الله

ولما ربعت الطرف مني لاخضر ، وقد جاء نورا ضاء على الربى
تحير مني العقل في وصف حسنه ، فقلت ابن عبد الله ابدى التقربا
فلاح لنا منه اجمال العشية ، وحرك اشواقا وللقلب اطربا
وكنا جميعا بالحمير بزكية ، شربنا بها صهباء صبحت الصبا

توفي بفاس عام ستة وعشرين ومائتين والف ودفن بالمباح المتصل بقبة سيدي محمد بن عبد الله يعني
والد شيخه سيدي احمد خارج باب الفتوح متصلا بباب القبة الايمن من الجانب الاصغر وعليه قبر
التي لها مقبرية من رخام مبين اسماؤه وجرى ذكره كثيرا في المقصد الاحمد في التعريف بسيدنا ابن
عبد الله احمد للشيخ القدوة المحقق ابي محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني جد شيخنا صاحب
التاريخ السابق وجرى ذكره ايضا في كتاب العرف العاطر تغمده الله برحمته ثم بعقبه الشيخ ابي
زيد الحاج عبد الرحمن بن عبد السلام بن الشيخ ابي عبد الله محمد المذكور، وكان رحمه الله احد الاكابر
ناسكا محبا متواضعا قانعا صينا عفيفا في مروءة وديانة وحياء، وقد حج بيت الله الحرام
وزار قبر النبي عليه الصلاة والسلام، وكان ملازما لقراءة الاحزاب الشاذلية وغيرها التي تقرأ
صباحا كل يوم في جامع الشرفاء، حيث ضريح باني الحضرة الفاسية من المغرب كله في كفالته
الاملاك مولانا ادريس صاحب التاج بن الاملاك الاعظم فاتح المغرب مولانا ادريس بن عبد الله رضي الله
عنهم وكان عليه المدار في حلقة تلك الاحزاب حتى كثر عليه الاتباع والاصحاب توفي رحمه الله
في رجب الاصم سنة اربع ومائتين والف رضوان الله عليهم اجمعين آمين، واذا كان هذا جملة
بل اقوالهم ايها العون لبقية هذه الشعبة حرمة، واي قيون فيهم الاوادمة، فالنصيحة حينئذ
النصيحة، حسبما روينا في الاحاديث الصحيحة، اخرج مسلم وابو داود والنسائي عن تميم
ابن اوس الداري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة فقلنا لمن يا رسول الله
قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم، ومن النصيحة للمسلمين عموما ولا بيتهم
وسلالتهم وكذا امرهم خصوصا ارشادهم الى ما يجب عليهم من محبة ابناء الصالحين واكرامهم والاحسان
اليهم والعطف بهم وتمييزهم بمزيد الاحترام والاجلال والاعظام حسبما استنبط من قوله
تعالى وكان ابوهما صالحا قيل كان بينهما وبين الاب الصالح سبعة آباء، وقال محمد بن المنكدر
ان الله يحفظ بصلاح العبد ولده وولد ولده وعترته وعشيرته واهل دويرات حوله فلا
يزالون في حفظ الله ما دام فيهم، قال سعيد بن المسيب اني اصلي فاذكر ولدي فازيد في صلاتي
ولا سيما من كان له منهم نسب في الانصار يصل به الى بعض الصحابة الاخيار، كيف وفضل الصحابة
عموما ثابت بالنص والقياس انهم خير امة اخرجت للناس، وقال تعالى محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم

سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره
فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار، وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة وأجرا عظيما، وقال تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الآية وقال والسابقون
السابقون أولئك المقربون وقال لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم
وأخرج الإمام أحمد والطبراني عن ابن مغفل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله الله في
أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني
ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه انتهى، وأشار أن من حبهم حب أبنائهم
ومن بغضهم بغضهم ومن آذاهم آذاهم فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم
عذاب أليم، وقال تعالى في التنويه بقدر الأنصار، وبيان من أياديهم لأهل الاعتسار، والذين تبوءوا
الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة الآية وقد ورد في
فضائلهم الشيء من صحاح الأحاديث النبوية أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن الأنصار سلكوا واديا أو شعبا لسلكت وادي الأنصار
وشعبهم ولولا الهجرة لكنت من الأنصار، فقال أبو هريرة ما ظلم بأبي وأمي هو لما ظلم آووه ونصروه
وكلمة أخرى، وأخرج الشيخان والترمذي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار
كرشي وعيبتي وإن الناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم، زاد
البخاري في رواية أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما بعد قوله ويقلون حتى يكونوا كالملح في الطعام
وأخرج مسلم عن أنس رضي الله عنه قال جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخلا
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفسي بيده إنكم لأحب الناس إلي ثلاث مرات، وأخرج
الترمذي وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض الأنصار أحد يؤمن
بالله واليوم الآخر، وقد استغفر النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار ولأبناء الأنصار كما في حديث مسلم من
طريق زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار
وأخرج مسلم أيضا من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن أنسا حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
استغفر للأنصار قال وأحسبه قال ولذراري الأنصار ولموالي الأنصار لا أشك فيه، وطوبى لقوم
استغفر لهم سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام ويكون لمن أحبهم أن من أحب قوما كان معهم
كما في حديث مسلم وغيره من طريق جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى
رجلا أحب قوما ولما يلحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب، فيجب إذا أحب
هذا النوع من بني الخزرج بحب النبي صلى الله عليه وسلم كما هم من بني الصلحاء، وكما هم من بني الصحابة
وكما هم من بني الأنصار وكما هم من بني أبي الوليد عبادة بن الصامت وهو أحد من شهد بدرا والعقبات
الثلاث والمشاهد كلها، ومن محبتهم حفظ حرمتهم بأن يحكم لهم بحكم أبناء الصالحين المعبر عنهم
في العرف بأهل الخير فإن حالهم الحكام وأهل مجالسهم أو سوقهم بما يطالب به العوام ولولا
فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم، وكان العهد
بأهل هذه الحضرة الفاسية ولزوم كل نت ولاة الأمر عليهم عادية، إلا لهم أمثالهم بكلفة،
وإن إجلالهم الضرورة التي من أجلهم في الحرمة، فها لهم اليوم وقد أفلهم الله في ظلال العدل والإ
حسان، بخلافة علامة الملوك وصالحهم أمير المؤمنين مولانا سليمان، فجزاك كما الله
وأيدكم منه من أبدل النعمة بالنعمة من أن ينهي لحضرته العلية ما أحدثتموه من انتهاك
الحرمة، والله أهل تهوان لا زالوا يحترمونهم بحرمة جدهم طول الزمان، مع أن البلد نع

الجماد ، يحتاج الى مزيد الاعانة والامداد ، ومضت عليهم سنون من العثرة والجمود في يكلبهم ولو بفلامة كتبي وانما كانوا عندهم من جملة اهل الكهوف الذين تنجح مثلهم قبل اهل السيوف نعم ربما يعتذر عن اهل فاس بلد الامة بفعله واحد ونسبه لجميع الناس ثم توبوا الى الله جميعا ايه المومنون لعلكم تفلحون ومن لم يتب فاولائك هم الظالمون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون سلك الله في وبكم سبيل الحسنى في جانب اوليائه المتقين ونعوذ بالله من شرور الحاسدين والحمد لله رب العالمين انتهى بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله على يد اضعف العبيد الى الله الحسن بن بلقاسم بن عبد القادر بن ملوك الوجدي كان الله له

ومنذا اخر ما كتبه مؤلفه العلامة سيدي سليمان الحوات في مناقب سيدي كلحة الدريج الاطروس علامة تطوان نفعنا الله بهما ورضي عنهما كما بالنسخة المنقولة منها من وقد ارانا اياها احد حفدة سيدي كلحة المذكور وهو السيد احمد بن محمد بن عبد الرحمن الدريج الفاسي المنتسب التطواني الدار وقد ستاذنته في نقلها لما فيها من الفوائد والاحكام فاذن لي وقد اكملت نقلها في يوم الثلاثاء 22 من شهر جمادى الثانية سنة 1366 كاتبه عبد ربه محمد الهاشمي الناصري وفقه الله بتطوان

الحمد لله حق حمده ولما اتاح الله لنا زيارة مولانا عبد السلام بن مشيش وفتح باب ذالكم المعهد بالاوسع المقام الانور والعلم الاشم صحبة الشاب البارع سيدي احمد الزمزمي بن مولانا عبد السلام الناصري في تاريخ 25 جمادى الثانية 1366 [illegible] وهو اجابته انشدنا تجاه مقامه هذه القصيدة الجميلة لكاتبه ، ثلاث مرات ، ولا يفتنا عند تلاوتها بوفود الخيرات والبركات

وهذه القصيدة العربية من الخفيف تفاؤلا بخفة الاحمال الثقيلة والرحمة الواسعة الجزيلة

احمد العالمين الكريم الرحمن ، خيره ونواله للانام

فهنيئا واما منابر مشيش ، سيد الاولياء عبد السلام

من سرت شمسه بغرب وشرق ، ولاتته الوفود فصل السلام عليه

بسنا نور الله قد اشرق الــهدى حتى انجلى جميع الظلام

وبسهم كمال الله بحر الــشر والعلم في صدور العظام

ولذات السرى واوضحت نهج الــبشر للماسكين الكرام

وتكلفت بالمريد حتى ، بلغوا بالجهاد كل مقام

وان اعاشرت اناس سعيدا ، سعدوا ونوطوا بالمرام

يعدون فيبلغون مناهم ، ويعودون للحمى بسلام

يالها من مقام اعظم به قدر ، راكم وجدت لدمي كرام

ينال الانوار عن جمال ، كتلك البدر نور بدر التمام

ويفيض معينه العذب سرا ، وعلى ما تلم ان التمام

كل من كان واردا منه اكلا ، وسرى كالشعاع الدرع الشفاء

اوكما اسرت الغزالة يوما ، في كراديس جمعت من غمام

افلا انما يا ملاذ البر ابدا ، ويملا العيون بحلو كلام

ويمينك فرغت من الهلال فلا ، تعيض عبابه بالنعام

فالرجوع لك العزيز اقيمنا ، والاشتياق الغلو منا ونام

نتمنى زيارة منك نحظى ، بالامتنان لدى كل عام

مسلا انها ابهى من كل فهم كم لهم الفرحة من هيام

الشمس

اه

اذ بفضل الاله ليس يجزى المحسن ، ومن حولك زائري المقلع
وبتلغانا بالقبول والاكرام ، ومدنا بالكفى والاكرام
وتواسه لنا البر الله في حال ، جاانتظار ان ننال البر عن تمام
والرئيس من العزيز تعاطف ، مقاصدنا بذ المستطاع
وعلى جملة تقول لسان الـ ، ـحال ابهج وانهم متسلع
وبالقول على يقين نجاح ، وافتتاح مطالب واغتنام
ان احمد في المهذب اخلا ، ق وذا ابن العقيبة ومن التمام
بعدالتهم فيحب الحب لا ، نشوء بجمع بجل واحترام
يسلان ب الاله تعالى ، اول السير بل عبد المختار
ان يحيل حياة سيد الفهيم ، قطب البلاد عبد السلام
ويني به المحل ويعلى ، سهمه في العلى على كل رام
ودب الله يسلان رضى منه ، وخير ابغوا كل السهام
وعلومات زكية يتوالى ، نفعها مبعد وانحسام
وباجب ربنا الدعاء وزدنا ، فوق ما قيل من رجوه الكلام
واشرح الصدر ثم الهم صوابا ، ورشادا وصوننا باعتصام
واني بدر افقنا وسعودا ، لعنا تينا بكل ابتسام
وانل عم نال غير حيلة ، بامان ورفعة وقوام
بو ليلى صاحب الفهم اذا ، العلم العد قطب كل امام
منبع البركات والسماح ، الشا والدرجات ليث الزحام
وبتاج الملوك ادريس مولا ، نا ابن ادريس راية الاسلام
والزوبته المغارب بالسيف ، ابو بكر خير محامي
مومن مفيض الهوالي الفا ، سم حارس فيه المتسامي
به اتم غوث البالغ العز ، في ومار يه فخر الحسام
وبابات الذين لهم اي ، اتطال بهم وانسجام
وبشيخ المشايخ الشاذلي الصو ، في ابي الحسن الولي الهمام
انه منك يا اليف الخز ايا ، ولاضر بالسنى المتهامي
وبه تم سيدي احمد الشي ، احمد ناج ارفع الاعلام
وبابن عبد الكريم ابي احمد الا ، سكندري به فخر الكتام
وابن عقبة ثم احمد زروق ، يليه ابن يوسف بالتمام
وعلي به ابو القاسم الغا ، زي فدا مثلا عمر للبغلام
شيخ جلا به كسه كل من ير ، شيخ قطب الفضيلة المقدام
فخرنا وعما ونذا ابن حسين ، الزه فحام لم يمل لحطام

الحي والحمى بمعنى واحد
وسيدي عبد الكريم ابن احمد
ابن ابي بكر بن علي بن يوسف
ابن محمد بن الشيخ سيدي محمد بن
ناصر الجعفري رضي عنه

عنه حازم اتى الفضل مولا ، نال بن ناصر العلى المقدام
من سلالة ولتي جمعتنا ، داع في حبه ربنا واستسلام
وباشياخه الذين سموا في ، ملك الاوج والنعيم المقام
وكبير علماء المحقق بن عس ، ان ازيد البيان سرق الاسلام
بالفيض ما دام التهود وفد مشــــه لنا ينجلي لهيب الغرام
وابن بشير وجمعه الكامل الحســـن ورحب تكرما بالعلام
واملا الجيب والكيوف بجدوا ك الغزير وفهم جميل فيام
وعليك السلام من كل من را م مسلامة بلاد المقام
من اناس غدوا بكل بلاد ، وهم الى لزيمة وغرام
فاجعلن سيدي قبول التحية ، ت يفوق الحسنى لهم بز ملام
رضي الله عنه بالرحمات الـــواسعات وبالرضى المستدام
وعلى سيد البرية ازكى الـــصلوات تروح كل الكرام
وعلى الال والصحاب جميعا ، وعلى الاولياء والاعلام
رب وارحم ابي وما قد حوى من ، سلف الوالدين والاعمام
66 ما حدا قاصد بجاء بعيد الـــقصد مكتملا وموف انسجام
67 وتغشى بالحسنى الطيف من الايات والكرب ووقع سجع الحمام

ولما اتممنا تلاوتها واجزنا كلاوتها من جزيل حلاوتها ايقنا بان الاجابة مدت سرادقها وفتحت ابوابها ومغالقها وان السماء بسعودها اشرقت مغارب الارض ومشارقها فلله الحمد على ما اولى واسدى، من زيارة تنقشع لها الغطاء وتنغمس في بحر الندى، وتتمهد من اجلها انوار ذات الكرم العرم سبل الرشاد والهدى، والشكر له على احسانه، وجزيل امتنانه ﴿ه﴾

اقول وعدد ابياتها 66 تعد تاريخا للسنة التي وقعت فيها هذه الزيارة الكريمة بعد الثلاثمائة والالف ولا عتبي ان اعد البيت الاخر لكونه تاكيدا وزيادة في دوام الصلوات على سيد السادات وآله واصحابه واولياء الدين واعلامه آمين ﴿ه﴾

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، لما كنا بحضرة الفقيه العلامة الحاج عبد السلام ازهوط بثغر العرائش وقد استدعانا للغداء عنده بعد صلاة الجمعة من يوم ثاني شهر رجب سنة 466ه مع الشاب المهذب سيدي احمد الزمسي والناظر بالزاوية الخير الحاج ميلود ابن ميلود السوسي مدار رينه ومن الحاج المذكور ذكر الحج واخبر كل منهما عن كيفية مسيره واخبرنا الفقيه بالغاية خطبة من جملة من الحجيج الذين استدعاهم جلالة ملك الحجاز عبد العزيز بن الشعود ابن عبد الرحمن آل فيصل للحضور عنده لتناول العشاء بمعيته السلامية بقصره وانتخب من تصدر في مكة تسمى ام القرى وقراها علينا التي تمامها فاستاذنته في نسخها ونسخ ما كتب في الجريدة من القطر بر ولاذن 2 بارك الله في عمره ومذا نص الخطبة المذكورة

الحمد لله الذي ارتضى دينه وجعل ابه الاعظم للحق واهله، والمنزل لاهل البدعة والضلالة التراكم سيدنا محمد الباعث له من اهل امته؛ ان اختار بمعالي امته مولاي صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية حامي الحرمين الشريفين ظل الله في الارض ايد الله ملككم واعلى في المجد اعلامكم. يسرني ان تشرفنا بالمثول بين ايديكم باعتابكم الشريفة والى سدتكم العالية مقامكم السامي ارفع بخشوع وخضوع تحية شائقة واحترام ابقاها بحضرة تلكم السعيدة. واشعار عظمتكم ونحن من البعثة المغربية الهامة بين يدي الله ورسوله بما تكنه ضمائرنا من سابق المحبة والاخلاص لجلالة ذاتكم المعظمة ومالين جنوبنا من امرنا كلما وكذا وشكرا وامتنان وثناء على تحقيق رغبتكم الصادقة في نهجكم مناهج السنة حتى عم اتباعها

منهاج في جميع مملكتكم السعيدة ونالت من سعادة الحياة ومنازلها ما اختصت بها من دون سائر ممالك الاسلام، رفعت نفوسهم وغرست في قلوبهم الشرف والعزة والانفة والحمية اعتقت رقابهم من رق العبودية واستجمعت لهم ما اخاموا من عقيدة التوحيد واقمتم الحدود ونصرتموها وحاربتم البدع الضالة المضلة وانتصرتم عليها والحمد لله ومحوتموها واحييتموها بالقطار وبكتاب الله والسنة من نتموها وما اشاد به العالم الاسلامي من المدارس اكثر المدرسة الاغلاية الاستقامة والقيام بشعائر الاسلام والنهي عن المنكر الحرام وتنظيف الحرمين من قليل ودنات الاثام، وجعلتم خير حياطة دين الله وقمتم خير قيام بامر الله تنوع

وان في النائب بالحجة جلالتكم كل موسم حج بيت الله وحرمه، ومهبط وحيه ومقر انبيائه، بجميل الاخذ والرعاية بالاتيان اليه وعامة اهل الموسم متطلعون مع حلولكم ما تعون لعلمكم الزاهر المرفوع بالشهادتين ونور الله الا تمم الافق مستقبلون لكلمتكم متسابقون لرؤيتكم، حتى يقبل موكبكم نحو مكة المعظمة ويغشاكم الاجلال فيانس البلد الامين بطواف قدومكم وسعيكم وتعظم البركات بعد ما تنا بلقائكم وتحيي المشاعر وخيفا منى بافامتكم منصا الى وجود ضيوف بيت الله فاصيبا المناسك بينهم منهجا لهم كل احد منهم ابنا سالما تستجمع وتتواصل واطمئنانا تذكر لهم بمقبلة راحتهم سلامة على راحتهم وامنهم وما لهم وحفظتم جنودكم البواسل، ومعينة ومرشدة لهم على قضاء مناسكهم متيقظة بقطع دابر كل امر مهين لهم توجه شطر المدينة المنورة للتمتع بزيارة نور الانوار وسيد الابرار والتبرك بالصلاة بمسجده عليه الصلاة، والسلام القائل لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام، والمسجد الاقصى فالسيارات تتدفق بكل سهولة على جميع الطرق

تحمل الركاب ورغد السفر والامن وخصوصا اعلاء السلام بكل الجهات مع عرضه مسالكها ومباركها ومعاهدها ومدارسها، تتقاطر الوفود وتتزايد سنة بعد اخرى والشاسع يبلغ الغاية حيث يعجزون او كانوا شاكرين وبما شاهدوه متحدثين من تلكم الحالات وايادي مدى الدهر باقية يعجزهم اجلالتكم المسلمون كهيئات قلوبهم ويؤدونها الجميع في غرفة يوم الحج الاكبر وينقشها التاريخ على جبين الكعبة تفيض نورا وتحدث من مآثركم آصالا وبكورا، غرستها يدكم الكريمة واثمرتها نهضتكم المباركة في عصركم الزاهر وفي الختام اتضرع الى الله تعالى ان يحفظ هذه الطلعة السعودية تاجا على مفرق الزمان وان يجعلها منعمة في عنق كل انسان وادامكم غيثا هامعا، ونجمه بدرا ساطعا، واقر عينكم بولي عهدكم المحبوب وجعله فخر العرش كم وكوكبا متلالئا في سماء ملككم واحلكم مع اخوانه الاشبال المحترمين بعنايته ورعايته انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

عبد السلام بن احمد ازكوه المغربي العرايشي مدير المدرسة الثانوية بالمنطقة الخليفية

ومن قصيدة لحضرة صاحب التوقيع :— في الجهة المذكورة

السعود لك الجميل مع التقى ... ملك الحجاز وسيرا في آله
يا ايها الملك العظيم بفعله ... يا ابن الكرام العاملين بقوله
احييت مجد المسلمين بسعيكم ... واعدت للاسلام سابق فضله
وبنيت للشرع الكريم حصونه ... وحطت من حرامه وجلاله
جددت امال البلاد بعدلكم ... والملك يبقى للمليك بعدله
بلغت بها الاسلام اينع زهره ... بين الحجاز سهوله ورماله
وانظر الى الامن الذي سادت به ... ركبان من ام الحج في ترحاله
ملاذ جموع المسلمين فهل ترى ... احدا اشتكى بكلال في مكيداله
يا من به العرب الكرام تعززت ... والشرق ينهض بغير رجاله
في انية بل قاصية يطلب نصره ... بالمد ويرضى وفوق مراماله
من عرك الاسلام يسطع نوره ... في الشرق بين ربوعه وتلاله
فشماله في العدل مثل جنوبه ... وجنوبه في الامن مثل شماله
لا زلت في البلد الحرام ممتعا ... بجميل ما تبغيه من آماله
لله عود لك المكارم والتقى ... يا ابن السعود وسيرا في آله

ابراهيم خطاب تلميذ مدرسة اميرية مصر

وهذه القصيدة الرابعة العصماء التي ألقاها الأستاذ الكبير السيد أحمد بن ابراهيم الغزاري شاعر جلالة الملك المعظم بين يدي جلالته في حفلة الاستقبال الكبرى التي أقيمت في منى، وقد استعيدت أبياتها مرارا بالاستحسان وقوبلت بالإعجاب

لِمَ الجموع تحشدت بالوادي ... متخشعين على هدى ورشاد

ولم تغردت المزامر خفية ... وتضرعا في لهفة وتنادي

ولم غشت هذي الوجوه كآبة ... وتجردت في الموقف المعتاد

ولم مشت كل الحجاج وأقبلت ... بالوفد يهتف باسمه وينادي

لله، للرحمن جل جلاله ... هذا الخضوع يلج بالعباد

لبيك يا رب السموات العلى ... لك ما تشاء، وأنت بالمرصاد

لبيك من أعماقنا وقلوبنا ... من كل ذي روح، وكل جماد

لبيك يا من لا معقب دونه ... في الخلق والتكوين والإيجاد

لبيك رغم المشركين وزعمهم ... ولد والهوى والزيغ والإلحاد

لبيك جئنا من بعيد وما لنا ... إلاك - يا قيوم - نعم معاد

الله أكبر، كلما طلعت ضحى ... شمس الحجيج - بباهج أعياد

الله أكبر، كلما تسمو إلى ... (البيت العتيق) جوانح الأكباد

الله أكبر، كلما ازدحمت على ... هذا الصعيد مناكب الوفاد

الله أكبر، كلما انطلقت منا ... آياته الكبرى إلى الترداد،

الله أكبر، كلما عززنا به ... في النصر والنجوى وفي الإسعاد

نعم إنك اللهم أنت نصيرنا ... ومقيلنا من عثرة الإلحاد

أتممت نعمتك التي أسديتها ... بالدين والعرفان والمعاد

وأمرت بالإحسان ما بين الورى ... والعدل والإيثار في الأنداد

فمضت بذلك سيرة الغر الألى ... ساروا على نهج (النبي الهادي)

سادوا، مهج الملك وشيدوا صرحه ... ومشوا على هام العدا والعادي

ذكروا المعاقل والحصون بأسهم ... وتهافتوا للموت في استشهاد

وتجردوا وعدا الإله وآمنوا ... بالبعث واستغشوا ثياب نجاد

وزنوا إلى حسن اللقاء وكابدوا ... فيه البعاد على تقى وسداد

وإذا البلاد جميعها من كسبهم ... وإذا اللغات غنيمة للضاد

وإذا اللواء على العوالم خافق ... وإذا الجيوش رهينة الأصفاد

من كل ميمون النقيبة واثق ... بالله والتوحيد والأمجاد

لنبكِ عليهم حين ضاع تراثهم ... ما بين عيش تعاسة وفساد
لنبكِ على أيامهم ودمائهم ... وقيامهم بالوعظ والإرشاد
لنبكِ على السلف الذين تقدموا ... متسابقين على الهدى ورشاد
كانوا جمال الأرض فانظر بعدهم ... ماذا أجناه الخلف في الأحفاد
يا معشر الإسلام دعوة مخلص ... ما زال يسمع صيحة الأجداد
هيّا والدنيا غرور زائل ... تحنو إليها في جوى وسهاد
والدين نغدو للشقاق وسبة ... والبغي؛ والآثام والأحقاد
وعلام تستبقي الشعوب تنافسا ... في العلم والتجهيز والأجناد
ألأنهم بشر، ونحن سواهم ... كلا! فنحن أحق بالإعداد
لكنهم سلكوا المناهج ونسد ... فيما يعيد، ونحن في الإبعاد
ما كان ذا الدين غير وعظ صارخ ... أو آنه الذكرى، فهل من شاد
أما العديد فما بدا من قلة ... نحن الحصى والرمل في التعداد
لكنما من علة أسبابها ... مثل الرعاع – وفرقة للفؤاد
المسلمون وإن تناءت دارهم ... أعضاء جسم واحد الأعضاد
ومضوا فلا اتبعوا حدود كتابهم ... وتغيروا للحق بعد بعاد
وقفوا على نهج النبي محمد ... والراشدين أئمة الإسعاد
بلغوا السماء علاوة وتألقوا ... في عزة ومناعة وجلاد
وتذللت لهم الصعاب كما أتى ... رغم الجموح، أسلست بقياد
بتدبر وتفكر – وتأثر ... فهو الكمال وشيمة الأسياد
وقفوا قليلا في كمال مساعد ... كلمات تبادرني إلى الإنشاد
كلمات تبادرني إلى تذكارهم ... بالفتح، والتاريخ، والأمجاد
ولو استطعت لأنبري وتكلمت ... بسكينة وحبيبة وحداد
وأتيت بالغش وسوء نية ... فيما يثير شماتة الحساد
عرفت لنا الإسلام دين ميانة ... وتعفف وتجول وجهاد
أهاج
واستنكرت ما قد أتاه شعورنا ... من سوء أخلاق وسوء عناد
واسترجعت بالأمس كل رحب ... شيم الآباء، ونخوة الأنجاد
وما صغوا إليه بلاغة همتها ... وتيقظوا من غفوة ورقاد
وصلوا إلى الآفاق رجع حديثها ... من كل حاضر فيه أو باد
ولها مستمع إليها معرض ... ولرب غفو وعي بها سيهاد

الحج

الحجُّ – للبلد الحرام – ونهضةٌ … تصبو إليها الأرواح في الأجساد
تهفو إليه جوانح مكبوتة … بالذنب: والحسرات والأجهاد
وترومه الأمم السعيد مقامها … في خشية الأبرار والزهاد
لا البحر يحجزها ولا أهواله … عنها – ولا الوادي ذو الأطواد
زلفى إلى الغفار إما استحقبت … من مأثم – أو من كنتا مزاد
تخبر النجاة لدى الإله الواحد … وتلوذ منه بعلام الأضداد
والله أكبر أن تؤوب وتؤوب … إلا بما منحت يد الأجواد
يا سيد العرب العظيم ومن به … زهت الحياة بلا متى وبلاد
ومشيد العرش الرفيع عماده … بالبيض مشرفة من الأغماد
ومجدد الآمال بعد دثورها … وموحد الأهداف بعد بداد
إني أرى (القرآن) فيك ممثلا … حسن اعتقاد واتخاذ عتاد
وأنه الإسلام حولك قائما … في بهجة ومسرة وتناد
لجما به سنن الملوك كأنه … رعد يجلجل في متون عهاد
لم ينس بعد الدهر قبلك جاثما … في (المزامير) وفي سفوح جياد
بلداته في ظل ملكك آمن … من كيد خداع وخبث معاد
واسمع صدى خلجات كل موحد … من الظهار أو خلال البلاد
صداحة بالشكر في الأضحى الذي … من في زمانك شرعة الوراد
سبقت إليك به الهواتف قبلما … تمشي إليك مواكب الأعياد
بالمنتدى وبشرى للدين والدنيا معا … بالنصر والتوفيق والإمداد
كالشمس في إشراقها وسموها … والغيث في الأغوار والأنجاد
واسلم للشعب في أرائك غبطة … وجلال مجد طارف وتلاد
ثم الصلاة على الشفيع وآله … والتابعين وصحبه الأجواد

منى عيد الأضحى السعيد ذي الحجة سنة ١٣٥٧

أحمد إبراهيم الغزال

ولصاحب الترفيع

مولاي مجدا صرح بلادك مع الذكرى ... وجدد فخارا قد لحقنا به فخرا
بدا لك الامر حتى من حبائله ... فنلت لبعد اليوم نجيب به الدهرا
وما العجز الا ما اقام شموده ... املى الورى من شأنه ان يرى العجزا
الى الفرق اصبحت عنوان سودد ... ينير على الاسلام من افقه فجرا
ينهنيك يا عبد العزيز سيادة ... مدى لك الفضل المنشود والنعمة الكبرى
ابا مصطفى حييت ملكا معظما ... ولازلت مغمورا بما يشرح الصدرا
عرفت كريم الخلق حتى سالكه ... واحييت شعبا كالملاش يا المرا
وكنت لبيت الله اكرم قائم ... بلا سمعنا صوت الزمان لك الشكرا
وكم من يد اوليتها الناس شيمة ... وملاءم فقول اف املاء البحرا
ليهنئك عيد انت مطلع نوره ... على صفحة الاسلام فازدد منه بشرى

(١٠/١٢/٥٧) محمد بن احمد السباغي الصنعاني اليماني
سكرتير السيد عبد الله الوزير

عبد العزيز بمكة بمقامه ... ومليكها ومطاعها وهمامها
لله سطوته التي قد وطدت ... اركان مملكة علت اركانها
ارض الحجاز تتيه فخرا اذ غدى ... في كف ذا الملك الهمام زمامها
جلى ببارق سيفه عن وجهها ... ظلمات ظلم يكعبهم ظلامها
كم ذاد عنها جيشه وبغاة ... ولقد يذود عن السرى ضرغامها
والامن ما اشرق به كرفلاتها ... والعدل ما اشرق بيد اكامها
وله الشجاعة لا يشق غبارها ... وله السماحة قد حكى تهطالها
وله البسالة والشجاعة والسيا ... سة والشجاعة جمعت اقسامها
تعنو القبائل كلها لمقامه ... وتقر كرها انه مقدامها
فجاج بيت الله قد شكرت له ... احكام معدلة زكت انسامها
يا ايها السلطان دمت مبجلا ... في رفعة من حفها اكرامها
صلى الاله على النبي وصحبه ... ما للبرية بالهدى حكامها

عبد الله بن المومن المنقر البصري